

الغدير

[71] نظرة في مناقب ابن هند لعلك إلى هاهنا عرفت معاوية، وأنه أي رجل هو، وأنه كيف كانت نفسياته وملكاته، وأن رجلا كمثل لا يتبوأ مقعده إلا حيث تنيح شية العار، وفي مستوى السوءة والبوائق، وأن أي فضيلة تلتصقه به رواة السوء وتخط عنه الأفلام المستأجرة فهو حديث إفك نمقته الأهواء والشهوات، ولا يقام له في سوق الاعتبار وزن، ولا في موبأ الحق مقيل، فظن خيرا ولا تسأل عن الخير. أليس معاوية هو صاحب تلکم الموبقات والجرءة على ﷺ وعلى الاسلام ونبيه وكتابه وسنته. سنة ﷺ التي لا تبديل لها ؟ ! أليس هو الهاتك حرمان ﷺ والمصغر قدر أوليائه، والمريق دمائم الزكية، و الدؤوب على الظلم والجور بإزهاق النفوس البريئة من غير جرم ؟ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب ﷺ عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (1). أليس هو من آذى ﷺ ورسوله في الصالحين من رجالات الأمة وعدول الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان، المحرمة دماؤهم وأقذارهم وحرمانهم بزجهم إلى أعماق السجون، وإبعادهم عن عقر دورهم وإخافتهم ؟ إن الذين يؤذون ﷺ ورسوله لعنهم ﷺ في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاننا وإثما مبينا (2). أليس هو من آذى رسول ﷺ في أهل بيته بإثارة الحرب على صنوه ونفسه وخليفته حقا ؟ وكان من واجبه أن يخضع له ويتحرى مرضاته، والذين يؤذون رسول ﷺ لهم عذاب أليم (3). _____ (1) سورة النساء: 96. (2) سورة الأحزاب: 58، 59. (3) سورة التوبة: 63.